

رسالة نيابة عن فريق الأمم المتحدة لازالة الألغام في العراق – اليوم العالمي للتوعية بخطر الألغام و المساعدة في التخلص منها.

الزملاء الأعزاء

بالنيابة عن فريق الأمم المتحدة لازالة الألغام في العراق، أرجو إطلاع موظفيكم على هذه الرسالة.

في كل يوم وفي أجزاء كثيرة من العالم، يفقد المواطنون الأبرياء، بضمنهم النساء والأطفال، حياتهم بشكل مأساوي أو يعيشون مع عجز يطال ذاتهم وكرامتهم بسبب حقول الألغام والمخلفات البغيضة الأخرى للحروب.

وكما تعلمون أو قد لا تعلمون، نحتفي اليوم ولأول مرة في العالم، باليوم العالمي للتوعية والمساعدة في التخلص من الألغام.

تعود جذور هذا الحدث البارز والضروري إلى 6 كانون الأول / ديسمبر 2005 عندما حذر مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة وبشدة من عدد حقول الألغام التي يتم زرعها سنوياً والمساحات الواسعة من الكيلومترات المربعة التي تجتاحها الألغام ومخلفات الحروب وأعلن الرابع من نيسان / أبريل اليوم العالمي للتوعية والمساعدة في التخلص من الألغام.

هناك ما يقدر بحوالي 84 بلداً متضرراً من حقول الألغام والمعدات الحربية القابلة للتفجير والتي تقتل أو تشوه عشرات الآلاف من البالغين والأطفال كل عام. ويتعاون 14 كياناً تابعاً للأمم المتحدة بشكل مشترك لأيجاد وتدمير هذه المعدات في حين تقوم هذه الكيانات بتوفير خدمات ازالة الألغام الأخرى إلى 30 بلداً وثلاثة مناطق.

واليوم، تنتهز حكومات عديدة في العالم ومنظمات غير حكومية والأفراد الفرصة لإلقاء الضوء على قضية حقول الألغام في دعوة إلى إنهاء الخطر الذي تمثله مخلفات الحروب المقيتة هذه.

وفي العراق، يتم إستذكار هذا اليوم من خلال حملة مؤازرة أليكترونية وتوزيع نشرات التوعية وإجراء حلقات نقاشية عن حقول الألغام. وقد تم البدء أيضاً بحملة توعية ضمن الوزارات العراقية لمناصرة إدراج ازالة الألغام ضمن جداول أعمال إعادة التنمية والأعمار. وستكون الصفة البارزة لهذه الحملات كافة، داخل العراق وخارجه، إلقاء الضوء على ضحايا حقول الألغام والمعدات الحربية القابلة للتفجير.

إضافة إلى ذلك، بدأت في عمان حملة للتوعية تستهدف الموظفين في بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي) والمنظمات الأخرى التابعة للأمم المتحدة ضمن برنامج العراق القطري.

وللأسف، يعتبر العراق واحداً من الدول الأكثر حشداً للألغام في العالم والذي إجتاحته أيضاً وعلى مر الزمن المعدات الحربية القابلة للتفجير ومخلفات الحروب كإرث مأساوي لعقود من الحروب والنزاعات الداخلية. ومما يضخم المشكلة العتاد الحربي الأضافي نتيجة الهجمات التي يقوم بها المتمردون وبالأخص في وسط العراق.

إن المشاكل المتأتية من حقول الألغام تعرقل تطور المجتمع وعملية إعادة تأهيله. حيث يعيق التلوث في العراق إعادة الأعمار ويهدد سلامة المواطنين. وتمنع المعدات الحربية القابلة للتفجير من الوصول إلى الأراضي الزراعية ومناطق رعي الماشية، والطرق، ومصادر المياه والمناطق السكنية. وفي أجزاء كثيرة من البلاد، يعيق التلوث الناتج عن مخلفات الحروب العودة الآمنة للأفراد النازحين داخلياً واللاجئين. النسبة الكبيرة من البالغين المتضررين من مخلفات الحروب هم غالباً من الكسبة، ولذلك فإن خسارتهم أو عجزهم عن العمل يضع عبء كسب الرزق على عاتق النساء والشباب.

وقد تمت ازالة مخلفات الحروب من أكثر من ثمانية ملايين كيلومتراً مربعاً من الأراضي الزراعية التي من المحتمل أن تولد دخلاً يُقدر بـ 1.100.000 دولار أميركي في السنة. وقد تم تدريب وإرسال فرق متعددة الخبرات لازالة

مخلفات الحروب كما تم أيضاً ضخ الآلاف من الدولارات إلى المجتمعات المحلية من خلال التوظيف المباشر للموظفين المحليين، أو التعاقد مع مقدمي الخدمات المحلية وتنشيط الأسواق المحلية من خلال شراء البضائع والتجهيزات المتعلقة بالتخلص من مخلفات الحروب.

إضافة إلى ذلك، فإن جهوداً جماعية يتم بذلها لتعريف المدنيين بمخاطر مخلفات الحروب وكيفية التصرف السليم لحماية أنفسهم منها.

ومع ذلك فما زال هناك الكثير لعمله. فعلى سبيل المثال، هناك حاجة ماسة لزيادة بناء القدرة لدى العراقيين حول النشاطات المتعلقة بإزالة الألغام، وتقديم الدعم الإضافي من قبل الشركاء الدوليين عن طريق توفير الخبرات التقنية والموارد، والأزالة السريعة والملموسة للألغام في المناطق المتضررة من مخلفات الحروب، وتقديم الدعم والحماية للمجتمعات التي تأخذ على عاتقها النشاطات المتعلقة بإزالة الألغام التي تهدد حياتهم. وفوق كل هذا، تقديم المساعدة العاجلة لضحايا مخلفات الحروب.

ويساهم التخلص من مخلفات الحروب أيضاً في إعادة الوضع الأمني في العراق إلى حالته الطبيعية وكذلك إعادة الأراضي المنتجة إلى المجتمعات المعنية.

ولذلك ستستمر أجهزة الأمم المتحدة في دعم نشاطات الهيئة الوطنية العراقية لإزالة الألغام وفريق الأمم المتحدة لإزالة الألغام في العراق بقيادة برنامج الأمم المتحدة الأنمائي فيما يمضون قدماً في جهودهم لتخليص العراقيين من هذه المواد المقيتة والتي تعيق تطورهم ورغبتهم في السير الحثيث نحو مستقبل ينعم بالسلام، والتطور، والأمان والأزدهار.

المخلص

بالنيابة عن فريق الأمم المتحدة لازالة الألغام في العراق

كنت بولسون